المعلم

درة يتيمة لحضرة الاستاذ الشيخ محمد عبد المطلب

على النيل من سيف الجزيرة[١] جوذر[٢]

هفا تائها والحسن بالتيه يأمر

مدل بريعان الصبا فهو ينثنى ... دلالا كما شاء الجمال ويخطر

زهاه الربيع النضر والماء جاريا ... به النيل فى أفلاجها[٣] يتحدر

وأسكره من جانب الروض نفحة ... سقاه بها ذاك النسيم المعطر

فما أنس م الأشياء لا أنس موقفى ... وقد مر فى أترابه يتنظر

يهز قوام الغصن فى مخترية[٤] ... وحسن المشى بالقاهريات أجدر

من اللاء عامن الربى طيب نشرها ... وعرفن اقمار الدجى كيف تقمر

كساهن روق[٥] الحسن نعمى أثيلة ... وعز به تطوى العصور وتنشر

لهن علينا فى الخدور كرامة ... يعز بها ذاك الجمال المخدر

خدور بنيناها وقمنا حيالها ... كما قام دون الغاب ليث غضنفر

ونحن الالى مدوا الى ذروة العلا ... سبيلا به للناس ورد ومصدر

فما ضرنا ان الليالى تنكرت ... لنا حقبة والدهر قد يتنكر

« وما الدهر الا دولة ثم صولة » ... فذا مقبل يدنو وها ذاك مدبر

وما المجد الا مشرع فى سبيله[٦] ... جرى الناس شتى سابق ومقصر

---

(١) ساحل «٢» ولد المهاة «٣» خلجانها «٤» تبختر «٥» رونق الماء صفوه «٦» مورد الماء

وهل بلغت ماتبتغى منه أمة ... خبت[1] سرج للعلم فيها وأتؤر ؟
وما العلم الا روضة فى مفازة ... ترى الطير فى آفاقها يتحير
تضل الركاب النجب فى طرقاتها ... ويكبو جواد السبق فيها ويعثر
ودار علا عن طارقيها رتاجها[2] ... وحجبها ذاك البناء المسور
اذا لم يضئ نور المعلم ليلها ... ويزهُ به فيها سرير ومنبر
فلا خير فى دنيا طوى الموت أهلها ... وناء بهم عيش من الجهل أغبر
فهل قدر الناس المعلم قدره ... اذا ذكروا أهل البلاء وقدروا
بنى مصر مابال المعلم كاسفا ... يرى الناس فيها يكبرون ويصغر
سبيل النبيين الكرام سبيله ... يعم به الدنيا صلاحا فتعمر
سلوا عنه جنح الليل كم بات متعباً ... تنام حواليه العيون ويسهر
سلوا عنه عينا قرح السهد جفنها ... يخط عليها فى الظلام ويسطر
سلوا عنه جسما بات بالسقم ناحلا ... فلا البرء مأمول ولا هو يعذر
سلوا عنه أسفارا[3] قضى الليل بينها ... غريبا عن الدنيا وأهلوه حضر
سلوا عنه قلبا بات يخفق رحمة ... على فتية من حوله تتضور
يروعه صرف الليالى عليهم ... وعاث حواليهم من البؤس يزأر
فان مد للدنيا يدا يستمدها ... لهم عنه ولت وهى غضبى تشزر[4]
سلوا عنه اخوانا قضى العمر بينهم ... غدوا فى ثراء[5] وهو بالفقر أخبر
فياويحه كم يشتكى فى حياته ... وكم يتلقى من بلاء فيصبر

---

(١) أطفئت (٢) بابها (٣) كتبا (٤) تنظر بمؤخر عينها (٥) غنى

هموم يفوت الحزم دون أقلها ... ويؤسى بموت النصح فيها ويقبر
ولم تحى من غير المعلم أمة ... ولا ساد الا بالمعلم معشر
فان لم يطب بالعيش نفسا ولم يكن ... له بين أهليه المقام الموقر
رأيت شبابا يطفىء الجهل نوره ... ونشئا اذا هموا الى المجد قصروا
وشعبا بأحداث الليالى مروعا ... ومجداً على آساسه يتهور[1]
فيامصر ان عز الوفاء فاننا ... على العهد لانلوي ولا نتغير
اذا ضاع قوم بالخلاف رأيتنا ... لبرك أيقاظا لضرك نحذر
أنخذل مصرا فى بنيها وهذه ... ذئاب الليالى حولها تتنمر[2]
بنوها بنونا والمدارس دورنا ... لها كل مانقنو وما تتخير
عهود كتبنا عقدها فى ضمائر ... على الصدق يطويها الوفاء وينشر

محمد عبد المطلب

---

(١) يتهدم (٢) تتقلد النمور